السير الشعبية المصرية كمدخل مابعد حداثى لإبتكار تصميمات زخرفية

إعـــداد
أ.د/ محمد حلمي حامد* أ.د/سعيد محمود فرحات (المرحوم)**
أ.م.د علا طلعت حسين *** أ/ نشوي محمد علي سليمان[١]

الملخص :

تناول البحث (السير الشعبية المصرية كمدخل مابعد حداثى لإبتكار لوحات زخرفية)

طبيعة مفهوم السير الشعبية المصرية من خلال دراسة مابعد الحداثة وخصائصها الفنية لإبتكار لوحات زخرفية وتضمن البحث :

المصطلحات وشملت علم الفولكلور،الفن الشعبى،السير الشعبية،مابعد الحداثة،اللوحات الزخرفية.

وقد تناول البحث مقدمة عن الموضوع ومشكلته كما يتضمن فروض البحث وأهدافه والدرسات المرتبطة بموضوع البحث : دراسة مجدى سيد سليمان، دراسة أشرف السيد محمد العويلى،

دراسة لطفى حسين سليم.

كما يتضمن منهجية البحث،وهو يتبع المنهج الوصفى التحليلى والتجريبى،مع دراسة تعريفات مختلفة للفولكلور والأدب الشعبى والفن الشعبى مع التعريف بخصائصه والحكاية الشعبية،ونماذج من إستلهام الحكاية الشعبية وتأثيرها في أنماط الفنانين مثل الفنان سعد كامل ومصطفى الرزاز

مع النتائج والتوصيات والمراجع.

[١] باحثة ماجستير كلية التربية النوعية بقسم التربية الفنية جامعة بنها
* أستاذ التصميم المتفرغ ورئيس قسم التربية الفنية (الأسبق) كلية التربية النوعية جامعة بنها.
** أستاذ التصميم بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان وعميد المعهدالعالى للفنون التطبيقية سابق
*** أستاذ مساعد تاريخ الفن وتذوقه كليةالتربية النوعية -جامعة بنها

Summary:

Address the research (Egyptian people March as a post-modernist entrance to create decorative paintings)

Natural the concept of Egyptian folk biography by studying the post-modernism and its artistic characteristics to create painting:

Terminology included folklore, After modernity and decorative paintings.

The research dealt with an introduction to the subject and its problem as well as with research assumptions, objectives and

studies related to the top: Magdy Sayed Soliman study, Ashraf Sayed Mohamed owaily's study and lofty Hussein Silem study.

The research methodology also includes Zhou's analytical and experimental descriptive approach, with the study of different definitions of folklore and folklore art with the introduction of its character. Models of inspiration for the folk tale and its influence on artist patterns such as artist Saad Kamel and Mustafa al razz. with conclusions, recommendations and references.

المقدمة:

تستهل الباحثة دراستها باستعراض اهم المفاهيم الأساسية المرتبطة بالحكاية الشعبية، ولعل اهتمام الباحثة بهذا الجزء من الدراسة يرجع الى عدة أسباب:

أولا: ان الوصول الى فهم واضح ومحدد لمعنى الحكاية الشعبية ومفاهيمها يساعد في النهاية على الكشف عن إمكانية الإستفادة منه.

ثانيا: يشكل هذا الجزء من البحث أهمية بارزة، لما يحتويه من جوانب متعدده تمثل مكانا اساسيا وهاما في الدراسه، ويعد ذلك مدخلا من مداخل الاستلهام لدى الفنانين المعاصرين، فالعقائد والحكايات الشعبية والموروث الشعبي بعاداته وتقاليده ذات أثر مباشر على مضمون العمل الفني،كما تمد الفنان المعاصر بكثير من عناصرها.

عرفت الشعوب منذ العشائر القديمة حتى اليوم أنماطا مختلفة من القصص الشعبية منها الأساطير والسير والألغاز والأمثال والحكم والحكايات الشعبية التي احتلت مكانة عظيمة بين الأفراد لإرتباطها بهم وبمعتقداتهم ومهما اختلفت إلا انها تبقى

الذاكرة الشعبية التي ترصد لنا مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأفراد.

تلك السلوكيات التي تحمل في مضمونها الكثير من القيم الأخلاقية التي تسعى الحكاية الشعبية من ورائها الى تحقيق أهداف أنسانية وأخلاقية متعددة.

وظل هذا الشكل من أشكال التعبير ملازما لتطور هذه المجتمعات بلا توقف أو فتور، يتطور بتطورها ليلائم احتياجاتها المعرفية لمعرفة ما يدور حولها وتحاول أن تفسره من خلال مخيلتها وفكرها البدائي والتعليمي بما تلقنه لأجيال متعاقبة من قيم وأفكار وعادات وتقاليد وحكمة، اكتسبتها من خلال معايشتها للحياة على مر العصور.

والحكايات الشعبية يحفل بها الموروث الشعبى لكل أمة، والتى تجسد قيم هذه الشعوب، وبناؤها الطبقى، وحلم فقرائها فى إعادة توزيع الثروات، بعد أن كبرت المجتمعات وتنوعت الأدوار فيها واختلاف الجماعات.

مشكلة البحث :

ملاحظة أن السير الشعبية تفتقرلجانب الإبتكاروالخيال بالرغم من ارتباطها بكثير من الأفكار والعادات والتقاليد المصرية،مما دفع الباحثة الى دراسة السير الشعبية .لما لها من جوانب إبداعية وخيالية

أهمية البحث :

١- يساعد هذا البحث فى أهمية دراسة السير الشعبية.

٢- يسهم هذا البحث فى المحافظة على السير الشعبية.

٣- يساعد هذا البحث فى تنمية التخيل والأبتكار عند تحويل السير الشعبية إلى تصور تشكيلى.

أهداف البحث :

١- تحليل وتجميع أشكال الأدب الشعبى وخاصة السير الشعبية.
٢- إحياء وإنتاج تصميمات زخرفية مستوحاه من السير الشعبية.

فرض البحث :

تفترض الباحثة أن بدراسة السير الشعبية سيتم إثراء الخيال فى اللوحة الزخرفية

منهج البحث:

١-دراسة تحليلية للسير الشعبية فى التصميمات الزخرفية.

٢-دراسة أعمال الفنانين المرتبطة بالسير الشعبية

٣- عمل تجارب ذاتية مرتبطة بموضوع السير الشعبية.

المصطلحات :

علم الفولكلور : يعرف مجمع اللغة العربية مصطلح "المأثورات الشعبية" كترجمة عربية دقيقة للمصطلح الأوروبي "الفولكلور" باعتبار أن المواد المأثورة الشعبية يمتاز بالعبد التاريخي والحيويي والاستمراري.

وفي معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون التشكيلية، فإن الفولكلور يعني التراث الروحي للشعب، وخاصة التراث الشفاهي التقليدي من الثقافية الشعبية أي ما يصدر عن الشعب من فنون وأدب، أو يمارسه من شعائر ومراسيم وما ينبثق عنه من عادات وتقاليد ومعتقدات... الخ.

وقد جاء تحت مصطلح فولكلور بالموسوعة بالبريطانية الشهيرة ما يلي: الفولكلور، في استعماله الجديد يشمل الموضوعات الأكاديمية، والتي منها الفولكلور وهو يشمل مجموعة من التقاليد الموروثة أو الأدب التقليدي المنقول وكذلك الثقافة المادية، والمجتمعات الثقافات الأوروبية وكذلك المجتمعات التكنولوجية المتقدمة، وفي الاستعمال الشعبي لهذا المصطلح أحيانا يقتصر على التقليد الأدبي الشفاهي. [1]

وقد عرف الكاتب الكبير "عباس محمود العقاد" هذا المصطلح بانه المفردات الشعبية وهي الكلمة التي رأى أنها تدل أكثر من غيرها في العربية على

(١) حسن سليمان: كتابات في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٧، ٣٨.

طبيعة الفلكلور، في حين يقابل هذا المصطلح في اللغة العربية اسم المأثورات الشعبية والتراث الشعبي. (1)

الفن الشعبى : الفن الشعبى من الفنون التى ترتبط بأحاسيس الجماعات والشعوب تعبر عن أفكارها وأحلامها وأمانيها، عميقة فى الوجدان نابعة من العادات والتقاليد الدينية، موضوعاته تمس الحياة وتلبى الاحتياجات اليومية.

والفن الشعبى وسيلة من وسائل نقل الثقافة بوسائله الخاصة المتنوعة من رقص وغناء وموسيقى وفنون تشكيلية وغير ذلك من وسائل التعبير التى تتسم بالبساطة المحببة وعدم التكلف والافتعال أو الزيف والتعقيد فى قالب جمالى.

وتتعدد أنواع وصنوف الفنون الشعبية التراثية حيث تشمل: فنون القول مثل القصص والأساطير والحكايات والسير والملاحم والشعر والزجل وكافة صنوف الأدب الشعبي، ثم فنون الصوت والحركة، مثل الموسيقى والغناء والرقص والفروسية، إلى جانب فنون الشكل والخط واللون وهو ما يعرف بالفنون التشكيلية.

السير الشعبية : هى مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة، ذات سمات فنية متشابهة وذات أهداف ورؤى متماثلة، بحيث تكون فى مجموعها صنفًا أدبيًا مميزًا.

ويطلق لفظ (السيرة) على ما نسميه اليوم بالتراجم. فالسيرة هى قصة حياة، ومعنى الكلمة متسلسل من الطريق أو المسلك أصلها جميعا (سير) أى سلك، وصيغة الجمع لسيرة هى (سير) (١).

ويعرف عبد الحميد يونس السيرة الشعبية على أنها الترجمة المأثورة للنبى من المسلك أو طريقة الحياة الذين تدل عليهما هذه الكلمة، وليست السيرة مقصورة على الواقع، ولكنها تجنح فى أكثر حلقاتها إلى الخيال(٢).

مابعد الحداثة : يقصد بمصطلح ما بعد الحداثة النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن كما يقصد بمصطلح ما

(١) أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، علم الفكر، المجلد السادس، الكويت، ١٩٧٦.

بعد الحداثة النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن.(٣)

و إن مصطلح ما بعد الحداثة كتعريف إجرائي هو إعادة للغة الشكل الذي ضاعت هويته تماماً في فترة الحداثة من خلال سرعة التنفيذ و الأداء اللاشكلي و العشوائية و التسلية و عدم الاكتراث بالقيمة الجمالية للماضي عموماً إذ إنه لا فن بدون ثقافة أو فكر أو مفهوم. كل ذلك بجانب المهارة التي تساعد على إبراز القيمة.

---

(١) فاروق خورشيد: السير الشعبية العربية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد ٧، العدد الأول، ص ٤٧

(٢) عبد الحميد يونس: معجم الفلكلور: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٢، ص ١٤٧.

(٣)علاء الدين محمد حسن :الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص٦٦

تلك المهارة المعاصرة التي تساهم بكل أنواعها التقنية و التكنولوجية في وصول الفنان إلى هدفه. فقد أصبح العمل الفني في ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون و الفلسفة و العلوم و كذلك وسائل الإعلام الجديدة. وأصبح متاح تجربة كل شيء للبحث عن الحقيقة من خلال الفن (١)

وعبرت فنون ما بعد الحداثة عن الرمز و التخيل في الفراغ و المزج بين الأساليب المختلفة للتعبير عن الفن بشكل جديد وتعتبر حركة ما بعد الحداثة تعبيراً اجتماعياً ديناميكياً منتظماً يقدم المعلومات و المفاهيم لمختلف فروع المعرفة في المجتمعات من خلال استخدام التكنولوجيا و الوعي بأهمية التراث و إعادة دمجه في أشكال و صياغات جمالية جديدة من خلال التاريخ و تجاوز النزعة الفردية.

اللوحة الزخرفية :هى فكرة أو هدف تسعى اللوحة لتحقيقه حيث تتبع الفكرة من وظيفة اللوحة والمكان الموجود ويتحدد على أساسها خطة البناء وكيفيات صياغة الفنان لمفرداته :فإذا لم يكن هناك غرض فالتصميم هو بمثابة البذرة التى ينمو منها التصميم.(٢)

واللوحة الزخرفية هى بمثابة عمل فنى ذات بعدين ويوحى بالبعد الثالث وللوحة الزخرفية علاقة وثيقة بوسيلة وخامة التنفيذ والحيز وبموضوع التعبير فقد تشغل جزء من السطح الموضوعة عليه أو مساحة السطح كله.

ولذلك يجب على المصمم أن يكيف أشكاله وتركيباته وفقا لما تطلبه هذه العوامل والقيم الفنية حتى يتلائم الطبيعة والعمل للحيز الذى يشغله سواء كان خارجى او داخلى.

واللوحة الزخرفية هى أحد أشكال التصميم الزخرفى المنفذ على سطح ثنائى الأبعاد وقد توحى بالبعد الثالث (٣)

---

(١)أيمن الصديق علي السمري : المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة وارتباطهما بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهام في التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠١م، ص ١٤٠.

(٢)سعد ناصر إبراهيم،صياغة مستحدثة للزخرفة الإسلامية والإستفادة منها فى تعليم طلاب المرحلة المتوسطة فى الكويت،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية النوعية،جامعة بنها،٢٠١٨،ص٥٦

(٣)أمل صالح إبراهيم صالح،الأبعاد الجمالية للأشكال الهندسية المسطحة فى بناء التصميمات الزخرفية،رسالة ماجستير،كلية التربية النوعية،جامعة بنها،٢٠٢٢،ص١٠٥.

الدرسات المرتبطة :

١-دراسة مجدى سيد سليمان:

فقد قام الباحث فى هذه الدراسة بتعريف السير الشعبية،وأيضا قام بتعريف الفلسفة الفكرية التى تبنى عليها السير الشعبية،وتحدث عن البطولة فى السير الشعبية وأثر ذلك على الفن التشكيلى،وذكر أيضا فى البحث السيرة الهلالية وقد قام الباحث بعمل دراسة تحليلية للمعالجات التشكيلية للسيرة الهلالية من خلال بعض الأعمال الفنية حيث أن هذه

الدراسة شديدة الصلة بموضوع البحث حيث أنها توضح وتعرض السير الشعبية وفلسفاتها وأثرها على الفن التشكيلى بمختلف وجوهه.(١)

٢-دراسة أشرف السيد محمد العويلى :

فقد عرف الباحث الفن الشعبى التشكيلى وأيضا قام بتعريف القيم التشكيلية للفن الشعبى وعرض عناصره وأيضا تحليل بعض الأعمال الفنية للفنانين المعاصرين وهذه الدراسة ساعدت فى التعرف على العناصر والقيم التشكيلية للفن الشعبى.(٢)

٣-دراسة لطفى حسين سليم:

وقد قسمت هذه الدراسة البحث إلى جزئين رئيسين فالجزء الأول يعتبر خلفية تاريخية للزير سالم والجزء الثانى يدور حول الملحمة الشعبية،وهذه الدراسة تفيد البحث فى التعرف على الجوانب التاريخية الحقيقية التى تدور حول السير الشعبية وأيضا معرفة تاريخ تدوين السيرة وأى النسخ كانت الأسبق إلى التدوين.(٣)

---

(١)مجدى سيد سليمان :(١٩٩٢)-فن الكتاب العصرى والسيرة الهلالية –رسالة دكتوراه –كلية الفنون الجميلة -جامعة حلوان.

(٢)اشرف السيد محمد العويلى (١٩٩١)-الفن الشعبى فى التصوير المعاصر ومدخل استخدامه فى التربية الفنية –رسالة ماجستير-كلية التربية الفنية –جامعة حلوان.

(٣)لطفى حسين سليم :(١٩٧١)-ملحمة الزير سالم –رسالة ماجستير –كلية الاداب –جامعة القاهرة.

تعريفات مختلفة لعلم الفولكلور :

يقول "العنتيل" من التعريفات الحديثة للفولكلور ما يلي:

الفولكلور هو بقايا القديم، وثقافة ما قبل التمدين، أو (الموروثات الثقافية) في بيئة المدينة الحديثة.

- إن الفولكلور هو الجانب المأثور من الثقافة الشعبية: فهو يتضمن الإبداع التقليدي للشعوب البدائية والمتحضرة كما أنه يتألف من المواد التي انتقلت تراثيا من جيل إلى جيل من غير نسي موثق له إلى مبتدع أو مؤلف معاصر.

- الفولكلور هو الاطلاع الجامع لطائفة من الظواهر الثقافية المأثور وما يؤلف بينها، أنها تعبر عن دور التراث أكثر من غيرها من الظواهر الثقافية أو الاجتماعية الأخرى.

- الفولكلور هو ذلك الجانبي من ثقافة الشعب الذي حفظ –شعوريا أو لا شعوريا- في العقائد والممارسات والعادات والتقاليد المرعية الجارية وفي الأساطير، وقصص الخوارق والحكايات الشعبية، والتي نالت قبولا عاما، وكذلك في الفنون والحرف التي تعبر عن مزاج الجماعة وعبقريتها أكثر مما تعبر عد ذاتية الفرد. (١)

وهكذا يتضح من الآراء والتعريفات السابقة أن هناك تأكيدا على أن الفولكلور إنما ينظر إلى الجزء التقليدي الذي ينتقل من فرد إلى أخر ومن جماعة إلى أخرى بشكل طبيعي، دون الحاجة إلى تعلمه أو اكتساب أسلوب منظم كالذي نعرفه الآن في مدارسنا أو جامعتنا. وهذه المجموعة من الآراء والتعريفات لم تخرج في مضمونها عما ذهب إليه "ليمون" من أن الفولكلور هو كل ما يعرفه الشعب من خلال التراث، وإنه تتراث العصور الماضية. (٢)

وهناك مجموعة أخرى من الآراء والتعريفات لا تخرج على أن الفلكلور انتقل معظمه شفاهة ومعرفة شعبية ومن هذه الآراء.

- إن الفولكلور أو المعرفة الشعبية كما يقول "اسببوزا" هو الرصيد المتراكم لما جربه النوع الإنساني، وما تعلمه، وما قام بممارسته عبر العصور في شكل معرفة شعبية وموروثة تميزا لها عما يمكن أن يسمى بالمعرفة العلمية.

(١) فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو: المطبعه العربية الحديثة،القاهرة ١٩٧٧، ص٢٤.
(٢) أحمد علي مرسي: مقدمة في الفولكلور، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٥، ص٦٤.

- أما "هرنج" فيقول أن الفولكلور بالمعنى الخاص الدارج يحتضن تلك الأطوار الثقافية والتي استمرت أساس عن طريق التراث الشفوي والأساطير، والحكايات، والأغاني الشعبية، وأيضا الأشكال الأخرى من الأدب الشفوي المأثور، والموسيقى الشعبية، والرقص وأيضا العادات والعقائد.. الخ.
- الفولكلور هو الثقافة الشعبية: أي يدرس المظاهر الثقافية للناس "العامة" في الثقافات المتحضرة.[١]

ويقول "فاروق خورشيد" أن الفولكلور مصطلح علمي يعني كلمة الشعب. ونؤثر دائما أن نستعمل بدال منه مصطلح (المأثور الشعبي)- وهو مصطلح يطلق على الممارسات العلمية والقولية والاحتفالية للشعب بصورتها التلقائية الجمعية، فهي إذن تيار الحياة الثقافية الشعبية المتدفق والمستمر، يضاف إليه باستمرار مكتسبات وخبرات جديدة تضاف إلى الموروث المتبقي فتثريه، وتطور فيه مما يجعله مستتمرا في الوجود والحياة- وهو لا يشمل في مفهومه فنون القول وحسب، بل هو يشمل كل الممارسات والعادات والتقاليد والاحتفال بالمناسبات العامة والخاصة، التي ينتجها شعب من الشعوب كتعبير عن ثقافته، ومهاراته المكتسبة في حياته اليومية.[٢]

الأدب الشعبى :

من أسهل الأمور على الباحث أن يدعى إنتماء الأدب الشعبى إلى التراث الشعبى ليس كميدان عادى وإنما

أنه واحد من أبرز موضوعاته وأكثرها عراقة،حيث أن علم الفولكلور كان فى مرحلة من مراحل من مراحل تطوره يقوم على دراسة الأدب الشعبى.

فالأدب الشعبى موضوع تقليدى بارز من موضوعات التراث الشعبى حيث أنه من أكثر موضوعات التراث الشعبى حظا من البحوث والدراسات وهو يقع فى قلب هذا العلم.

وقد أنتشرت تسميات متعددة لهذا الميدان وأختلف الباحثون فى تحديد موضوعاته الفرعية التى تندرج تحته

ولكننا نقول أنه يدعى الأدب الشعبى أو الأدب الشفاهى أو الأدب التعبيرى أو الفن اللفظى.

---

(١) فوزي العنتيل: مرجع سابق، ص٣٤، ٣٧.
(٢) فاروق خورشيد: السير الشعبية العربية- المكتبة الثقافية- الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨، ص٢٠.

ويقصد بمصطلح الأدب الشعبى عادة الفولكلور الذى يعتمد على الكلمة فحسب فهو لا يتضمن الألعاب الجماعية أو الرقصات الشعبية وأنما ينسحب على كثير من الأشكال التى تستخدم الكلمات المنطوقة كالأقوال المأثورة والتوريدات الشعبية،مع الاشكال التقليدية كالحكايات والأمثال والالغاز(١)

ويعتمد الأدب الشعبى على الرواية والحفظ من خلال إنتقاله من جيل إلى أخر ويرى رشدى صالح أنه فن القول التلقائى العريق المتداول جيلا بعد جيل والمرتبط بالعادات والتقاليد (٢)

الفن الشعبى :

الفن الشعبى من الفنون التى ترتبط بأحاسيس الجماعات والشعوب تعبر عن أفكارها وأحلامها وأمانيها، عميقة فى الوجدان نابعة من العادات والتقاليد الدينية، موضوعاته تمس الحياة وتلبى الاحتياجات اليومية.

والفن الشعبى وسيلة من وسائل نقل الثقافة بوسائله الخاصة المتنوعة من رقص وغناء وموسيقى وفنون تشكيلية وغير ذلك من وسائل التعبير التى تتسم بالبساطة المحببة وعدم التكلف والافتعال أو الزيف والتعقيد فى قالب جمالى.

والفنون الشعبية جزء من الفنون الموروثة التي تتميز بفطرتها، والتي لها دلالات ترتبط بجذور عميقة وتحمل في طياتها قيما جمالية.

والفنون التشكيلية الشعبية كثيرة ومختلفة أهمها الوشم، الرسوم الجدارية، العمارة، الأثاث والأواني، الأزياء والأشغال اليدوية بخامات مختلفة، الحلي والمصاغ الشعبي، الخزف والفخار الشعبي.

(١) أحمد علي مرسي: مقدمة في الفولكلور، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٥، ص٨٨
٢-فاتن محمد شريف،الثقافة والفولكلور،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،٢٠٠٨،ص١٠

خصائص الفن الشعبى :

يتميز الفن الشعبى باستخدام المحليات والأدوات التى يأخدها من البيئة حيث أن

١- فن منسوب لثقافة شعب وليس لثقافة فرد.
٢- مزيج من رموز الحياه والاساطير والحكايات.

٣-التسطيح البعيد عن القوانين والتجسيم.

٤-الوضوح والشفافية والنقاء.

٥-مرأه حقيقية لثقافة المجتمع وفلسفته فى الحياة.

٦-الاهتمام بالالوان الساخنة والتحديدات السوداء.

٧-الرمزية لا الشكلية حيث سياده الرمز بدلا من سيادة الأشكال داخل صيغ بنائية فنية.(١)

الحكاية الشعبية :

عرفت الشعوب منذ العشائر القديمة حتى اليوم أنماطا مختلفة من القصص الشعبية منها الأساطير والسير والألغاز والأمثال والحكم والحكايات الشعبية التي احتلت مكانة عظيمة بين الأفراد لإرتباطها بهم وبمعتقداتهم ومهما اختلفت إلا انها

تبقى الذاكرة الشعبية التي ترصد لنا مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأفراد.

"إنّ الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وإنّ هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية"[٢]

الحكاية الشعبية واحدة من أهم وأبرز الفنون الشعبية بل هي "فن قديم يرتكز على السرد، أي سرد خبر متصل بحدث قديم انتقل عن طريق الرواية المتداولة شفويا عبر الأجيال، مما يجعلها تخضع للتطور عبر العصور نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينتجها حول حدث أو حوادث مهمة بالنسبة للشعب [٣]

١-يوسف خليفة غراب،٢٠٠٣م:جماليات الزخارف الشعبية،دار المعارف،القاهرة ص١٤

٢-روزلين ليلي قريش :القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1980 م،ص.٩١

٣-رابح العوبي :أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية،باجي مختار، عنابة،) د.ط(،) د.ت(، ص35

ولقد كان اهتمام الباحثين بدراسة هذا الفن ومحاولة الإلمام به قليلة، حيث يعرض في إطار نشأة القصة الشعبية، أن دراستها كانت تتسم بالطابع الفلسفي قبل أن تتطور إلى الدراسة العلمية التي تكتسبها الآن.

نماذج من إستلهام الحكاية الشعبية وتأثيرها في أنماط الفنانين

أولا الفنان سعد كامل :

يعتبر رائد من رواد الاتجاه الشعبي في الفن العربي،حصل الفنان على عدة جوائز محلية ودولية، نشرت له صور للعديد من لوحاته وفق الموضوعات التي تتعرض للفنون الشعبية، شارك في تحرير موسوعة الفن الشعبية.

تميزت أعمال الفنان "سعد كامل" لتؤكد لنا أن الأسطورة والحكاية الشعبية يمكن أن تحقق لنا أدوات وعناصر وأبعاد جديدة للإبداع الفني فبدأ يستقي الفنان بعض عناصر الطبيعة التي يقوم بتحويرها وتحريفها ويصوغ منها ما يترجم

أحاسيسه بطريقة جديدة مبتكرة والتي يغلب عليها الخيال، فهو يصنع من عناصر الطبيعة عالما خياليا، فنرى كثير من الرموز والإشارات المطلسمة وشخوصه الخيالية الممزوجة بأشكال لكائنات أخرى قد تكون حيوانية أو لطيور وغيرها من العناصر التي يستخدمها الفنان مع إشارات ورموز.

شكل (١)

سعد كامل، الوان زيت على توال، ١٠٠ × ١٣٠سم

الفنان عصمت داوستاشي:

ولد الفنان عصمت عبد الحليم داوستاشي بالأسكندرية بحيي أبو العباس،تخرج في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية،وحصل على العديد من الجوائز وأعماله مقتناه في مصر والخارج.

يمارس الفنان الرسم والتصوير إلى جانب ممارسته للنحت ويتميز برؤيته الجديدة والمعاصرة وأفكاره المتحررة، عضو مؤسس بنقابة الفنانين التشكيليين المصرية وجمعية النقاد التشكيليين.

يتميز الفنان "داوستاشي" بخصوصية في التعبير باحثا عن لغة متفردة مستوعبا للفنون الحديثة ومستلهما من التراث المصري بجميع حضاراته ليكشف لنا من

خلال أعماله عن قلقه وطموحه في البحث عما بداخله، جاءت العناصر والأشكال والرموز ووجوه الأشخاص أسطورية خيالية،وينعكس الجو الخيالي الأسطوري التي نراها في تداخل وتظافر الأشكال المهجنة والتي تصبح رموزا لخواطر خاصة.

شكل (٤)

عصمت داوستاشي، اسطورة شعبية، زيت على توال، ١٠٠× ٧٠سم

الفنان مصطفى الرزاز:

قطع "الرزاز" مشوار في عمق البحث الذي عمق رؤيته والربط التاريخي ورهافة حسه وعمق الفكرة التي أكدت هويته المصرية بحضارتها الفرعونية والشعبية من خلال وسائل تعبيره مصحوبا بعمق بصري مميز، فعبر عن قضايا خاصة أحيانا والتفاعل مع الواقع أحيانا أخرى مؤكدا هويته المصرية.

تنوعت عند "الرزاز" الأشكال والمفردات الخيالية التي يمزج فيها بين عناصره وأشكاله ومفرداته في نقاش يجعل من هذه العناصر كيانات جديدة لهيئات كائنات خيالية أسطورية، فالجسم الإنساني يمتزج مع طائر وقد يتحول إلى نيات وشجرة، ووجه الإنسان يشترك مع وجه الطائر في بعض الأجزاء كالعين فينظر الإنسان إلى الوجود بعين الطائر أو ينظر الطائر بعين الإنسان.

مصطفي الرزاز، بيت السعد، الوان زيت على توال، ١٥٠× ١٢٠سم

النتائج والتوصيات :

نتائج البحث :

توصلت الدارسة إلى بعض النتائج نذكرها كالتالى :

١-للحداثة القدرة على إثراء السير الشعبية المصرية وربطها باللوحات الزخرفية.

٢-توصلت الدارسة إلى مداخل تجريبية من خلال التجربة الذاتية للإستفادة من السير الشعبية المصرية كمدخل مابعد حداثى لإبتكار لوحات زخرفية.

توصيات البحث :

١- الإهتمام بتجريب العناصر الشعبية المصرية ومالها لها من جماليات فى العمل الفنى.
٢- الإهتمام بالفن الشعبى وخاصة السير الشعبية وضرورة التعرف على عناصر الفن الشعب٠ى وتوظيفها فى اللوحات والعمل الزخرفى.

المراجع :

١-أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، علم الفكر، المجلد السادس، الكويت، ١٩٧٦.

٢- أحمد علي مرسي: مقدمة في الفولكلور، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٥،

٣-اشرف السيد محمد العويلى (١٩٩١)-الفن الشعبى فى التصوير المعاصر ومدخل استخدامه فى التربية الفنية –رسالة ماجستير-كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.

٤-أمل صالح إبراهيم صالح،الأبعاد الجمالية للأشكال الهندسية المسطحة فى بناء التصميمات الزخرفية،رسالة ماجستير،كلية التربية النوعية،جامعة بنها،٢٠٢٢.

٥-أيمن الصديق علي السمري : المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة وارتباطهما بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهام في التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠١م.

٦-حسن سليمان: كتابات في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ.
٧-رابح العوبي :أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية،باجي مختار، عنابة،)د.ط(، د.ت(، ص35
٨- روزلين ليلي قريش :القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1980 م.
٩-سعد ناصر إبراهيم،صياغة مستحدثة للزخرفة الإسلامية والإستفادة منها فى تعليم طلاب المرحلة المتوسطة فى الكويت،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية النوعية،جامعة بنها،٢٠١٨،
١٠-عبد الحميد يونس: معجم الفلكلور: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٢،.
١١-علاء الدين محمد حسن :الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م،
١٢-فاتن محمد شريف،الثقافة والفولكلور،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،٢٠٠٨،
١٣- فاروق خورشيد: السير الشعبية العربية- المكتبة الثقافية- الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨
١٤-فاروق خورشيد: السير الشعبية العربية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد ٧، العدد الأول،
١٥-فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو: المطبعه العربية الحديثة،القاهرة ١٩٧٧.
١٦-لطفى حسين سليم :(١٩٧١)-ملحمة الزير سالم –رسالة ماجستير –كلية الاداب –جامعة القاهرة.
١٧-مجدى سيد سليمان :(١٩٩٢)-فن الكتاب العصرى والسيرة الهلالية – رسالة دكتوراه –كلية الفنون الجميلة -جامعة حلوان.
١٨- يوسف خليفة غراب،٢٠٠٣م:جماليات الزخارف الشعبية،دار المعارف،القاهرة ص١٤